



تفسير رسالة يوحنا الرسول الأولى

كهنة و خدام كنيسة
مارمرقس مصر الجديدة

رِسَالَةُ يُوحَنَّا الرَّسُولِ الْأُولَى

δγφηκΧκηφγδ

مقدمة

1

أولاً: كاتبها :

يوحنا الحبيب تلميذ المسيح كما أجمع آباء الكنيسة في العصور الأولى، وللتشابه بينها وبين إنجيل يوحنا في الأغراض والألفاظ مثل "الحق" و"المحبة" و"النور" و"الولادة من الله".

ثانياً: لمن كتبت :

للبلاد المحيطة بأفسس وللعالم كله.

ثالثاً: زمن كتابتها:

أواخر حياة القديس يوحنا الحبيب وبعد خراب أورشليم لأنه لم يُشير إلى اضطهاد اليهود للمسيحيين الذي بدأ بعد خراب أورشليم، وبعد كتابة إنجيل يوحنا، فكتبت حوالي عام 90م.

رابعاً: مكان كتابتها:

مدينة أفسس التي هي عاصمة آسيا الصغرى وكرز فيها يوحنا الحبيب بعد كرازة بولس الرسول بها واستشهاده وبعد نياحة العذراء مريم.

خامساً : أغراضها :

- 1- إثبات ناسوت المسيح، لأنه قامت فى أواخر القرن الأول بدع تنكر ناسوته مثل الدوسيتيين الذين ادَّعوا أن المادة شر وخلقها إله الشر وبالتالي فالمسيح لم يأخذ جسداً مادياً لأنه شر، فقامت المسيحية تعلن أن المادة خيرة خلقها الله والإنسان بشره يستخدمها فى الشر وتثبت أن المسيح أخذ جسداً مادياً مثلاً تماماً.
- 2- الإيمان بالمسيح والحياة الأبدية.
- 3- الميلاد الجديد والبنوة لله.
- 4- المحبة الأخوية.

سادساً : أقسامها :

- 1- التجسد وناسوت المسيح (ص1)
- 2- المحبة والتحذير من أضداد المسيح (ص2)
- 3- بنوتنا لله والمحبة العملية (ص3)
- 4- المحبة والثبات فى الله (ص4)
- 5- الإيمان بالرب المتجسد (ص5)

الأصْحَاحُ الْأَوَّلُ المسيح نور العالم ومخافه الخطايا

ⲛ Ⲉ ⲛ

(1) الشهادة للمسيح (ع4-1):

1 الَّذِي كَانَ مِنَ الْبَدْءِ، الَّذِي سَمِعْنَاهُ، الَّذِي رَأَيْنَاهُ بِعُيُونِنَا، الَّذِي شَاهَدْنَاهُ، وَلَمَسْتَهُ أَيْدِينَا، مِنْ جِهَةِ كَلِمَةِ الْحَيَاةِ. 2 فَإِنَّ الْحَيَاةَ أَظْهَرَتْ، وَقَدْ رَأَيْنَا، وَنَشْهَدُ، وَنُخْبِرُكُمْ بِالْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَ الْآبِ وَأُظْهَرَتْ لَنَا. 3 الَّذِي رَأَيْنَاهُ وَسَمِعْنَاهُ نُخْبِرُكُمْ بِهِ، لِكَيْ يَكُونَ لَكُمْ أَيْضًا شَرَكَةٌ مَعَنَا. وَأَمَّا شَرَكَتُنَا نَحْنُ، فَهِيَ مَعَ الْآبِ وَمَعَ ابْنِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. 4 وَنَكْتُبُ إِلَيْكُمْ هَذَا، لِكَيْ يَكُونَ فَرْحُكُمْ كَامِلًا.

ع1: الذي كان من البدء : المسيح الأزلي.

كلمة الحياة : المسيح هو كلمة الله أى العقل والحكمة الإلهية، وسمي كلمة الحياة لأن حياته في نفسه فهو أصل الحياة بل ومصدرها للعالم كله.
كان يوحنا الحبيب آخر التلاميذ الذين عاشوا على الأرض، وهو يشهد هنا لله الأزلي الذي تجسد في ملء الزمان وراه وسمعه ولمسه مع باقى التلاميذ والجموع، فهو شاهد عيان لتجسد المسيح وتعاليمه وفدائه بل كان من أكثر المقربين إليه. هذه الافتتاحية للرسالة تعطى قوة لها، إذ هي من مصدر موثوق به أى تعاليم صحيحة أخذها من الله الذى تنازل وتجسد ليقترّب إلينا ببساطة فنشعر بمحبته ويرفعنا إليه.

ع2: بتجسد المسيح رأينا الله الأزلي الأبدى فهو الحياة التى كانت منذ الأزل وإلى الأبد تكون، ظهر لنا ليفدنا ويعطينا حياة بموته عنا. وهنا يشهد يوحنا بوضوح للاهوت المسيح أنه أزلي وأبدى وأنه مصدر حياة كل البشر، وقد كان عند الآب منذ الأزل وتجسد في ملء الزمان ليعطى حياة أبدية سعيدة للمؤمنين به. هذا هو هدف كرازة يوحنا وكل الرسل.

3ع: يعلن الرسول غرض رسالته وشهادته للمسيح وهو أن نؤمن به، فيكون لنا شركة مع يوحنا والتلاميذ وكل المؤمنين بالمسيح المتمتعين بالشركة مع الله الآب المعروف في العهد القديم والابن المعلن نفسه في العهد الجديد أى مع الله بكل أقانيمه. وهذه الشركة تعنى العضوية في جسده أى الكنيسة والإتحاد به بتناول جسده ودمه.

4ع: غرض البشارة والشركة مع الله هو الفرح بل الفرح الكامل، إذ نخلص من سلطان الخطية والموت ونتمتع بعلاقة مستمرة مع الله فى هذه الحياة وإلى الأبد.

فَكَرَّ كُلَّ يَوْمٍ فِي مَحَبَّةِ الْمَسِيحِ لِكَى تَتَكَلَّمَ مَعَهُ وَتَتَمَتَّعَ بِعَشْرَتِهِ، فَهُوَ وَحْدَهُ مَصْدَرُ الْحَيَاةِ وَالْفَرَحِ فِي الْعَالَمِ، إِنَّهُ قَرِيبٌ مِنْكَ وَيُرِيدُ أَنْ يَتَّحِدَ بِكَ فِي أَسْرَارِهِ الْمَقْدَسَةِ، وَهُوَ سَاكِنٌ فِيكَ لِيَحْرِكَ أَشْوَاقَكَ بِالْحُبِّ لَهُ وَيَحْتَضِنَ حَيَاتَكَ وَيَعِزِّي قَلْبَكَ وَيَسْنِدَكَ فِي كُلِّ خَطْوَاتِكَ.

(2) الحياة النورانية (ع5-7) :

5 وَهَذَا هُوَ الْخَبَرُ الَّذِي سَمِعْنَاهُ مِنْهُ، وَنُخْبِرُكُمْ بِهِ: أَنَّ اللَّهَ نُورٌ، وَلَيْسَ فِيهِ ظُلْمَةٌ أَبَدًا. **6** إِنْ قُلْنَا إِنَّ لَنَا شَرَكَةً مَعَهُ وَسَلَكْنَا فِي الظُّلْمَةِ، نَكْذِبُ وَلَسْنَا نَعْمَلُ الْحَقَّ. **7** وَلَكِنْ، إِنْ سَلَكْنَا فِي النُّورِ كَمَا هُوَ فِي النُّورِ، فَلَنَا شَرَكَةٌ بَعْضُنَا مَعَ بَعْضٍ، وَدَمُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِهِ يُطَهِّرُنَا مِنْ كُلِّ خَطِيئَةٍ.

5ع: الخبر : تعاليم المسيح.

ينقل يوحنا فى رسالته تعاليم المسيح والتي أساسها أن الله نور أى كامل النقاوة والبر والصلاح، وليس فيه ظلمة أى ليس فيه خطية.

6ع : يعلن أن الإيمان بالمسيح والشركة معه ليست بالكلام ولكن بالعمل أيضاً، فإن تهاوناً واستبحنا الخطية فلسنا أولاد النور لأنه لا شركة للنور مع الظلمة أى القداسة مع الخطية، والله نور فأولاده أيضاً نورانيون يسلكون بالبر وإن أخطأوا يعودون بالتوبة سريعاً ويستعيدون نورانيتهم.

ع7: بنوتنا لله الذى هو نور دليلها سلوكنا فى حياة نورانية وهذه ستجعلنا فى شركة حب نقية مع مَنْ حولنا. ووسيلتنا للحصول على الحياة النورانية هى التطهر بدم المسيح الفادى من خلال أسرار الكنيسة.

✠ عندما يشرق عليك نور الفجر واليوم الجديد تذكر أنك ابن النور لأن الله نور، فتسلك ببقاوة وإن سقطت تتوب سريعاً وتهتم بكل عمل إيجابى يثبتك فى الحياة النورانية.

(3) الله يغفر للتائبين (ع8-10):

ع8: إِنْ قُلْنَا إِنَّهُ لَيْسَ لَنَا خَطِيئَةٌ، نُضِلُّ أَنْفُسَنَا وَلَيْسَ الْحَقُّ فِيْنَا. **ع9:** إِنْ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا، فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ. **ع10:** إِنْ قُلْنَا إِنَّنَا لَمْ نُخْطِئْ نَجْعَلُهُ كَاذِبًا، وَكَلِمَتُهُ لَيْسَتْ فِيْنَا.

ع8: المؤمن معرض للسقوط فى الخطية، ولكن توبته واعترافه يرفعانها عنه بدم المسيح فى سر التوبة والاعتراف. فلا يتكبر أحد ويقول أنه بلا خطية، فهذا نوع من الخداع للنفس ومحاولة لخداع الآخرين، بل هو خطية جديدة اسمها تبرير النفس وعدم التوبة. والإصرار على عدم التوبة هو ضلال وابتعاد عن الحق يؤدى فى النهاية إلى الهلاك.

ع9: تظهر رحمة الله ومحبه فى غفران خطايا كل من يتوب، فهو أمين فى وعده بالرحمة للتائبين، وفى نفس الوقت عادل إذ يرفع خطايانا عنا إلى صليبه الذى حمل عليه كل خطايانا ومات لبفديننا، فوقى الدين عنا. وهكذا تتحد الرحمة بالعدل فى المسيح الفادى وننال رحمته فى سر الإعتراف.

ع10: من لا يعترف بخطاياہ، ليس فقط يحرم نفسه من غفران الله ويضلّ ويبتعد عن الحق، بل أيضًا ينسب الكذب لله إذ أن المسيح قد صلب ليرفع خطايا البشر، فادعاء هذا الإنسان أنه بلا خطية يجعل فداء المسيح بلا داعى ودعوة الله لنا بالتوبة تصير كلامًا كاذبًا. وهذا الإنسان المضلّ يعلن أيضًا عدم توبته وأن كلمة الله ليس لها مكان فيه، فهو يرفض سماعها ليتوب.

لبيتك تتمتع برحمة الله وغفرانه بأن تسرع إلى التوبة بالصلاة ومحاسبة نفسك وأمام أب اعترافك، فالله يحب الضعفاء ولكنه يكره المتكبرين.



الأصْحاحُ الثَّانِي الإيمان ومحبة الإخوة

η E η

(1) المسيح الشفيع والثبات فيه (ع 1-6):

1 يَا أَوْلَادِي، أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ هَذَا لِكَيْ لَا تُخْطِئُوا. وَإِنْ أَخْطَأَ أَحَدٌ، فَلَنَا شَفِيعٌ عِنْدَ الْآبِ، يَسُوعُ الْمَسِيحُ الْبَارُّ. 2 وَهُوَ كَفَّارَةٌ لِحَطَايَانَا، لَيْسَ لِحَطَايَانَا فَقَطْ، بَلْ لِحَطَايَا كُلِّ الْعَالَمِ أَيْضًا. 3 وَبِهَذَا نَعْرِفُ أَنَّ قَدْ عَرَفْنَاهُ: إِنَّ حَفِظْنَا وَصَايَاهُ. 4 مَنْ قَالَ قَدْ عَرَفْتُهُ وَهُوَ لَا يَحْفَظُ وَصَايَاهُ، فَهُوَ كَاذِبٌ وَلَيْسَ الْحَقُّ فِيهِ. 5 وَأَمَّا مَنْ حَفِظَ كَلِمَتَهُ، فَحَقًّا فِي هَذَا قَدْ تَكَمَّلَتْ مَحَبَّةُ اللَّهِ. بِهَذَا نَعْرِفُ أَنَّ فِيهِ: 6 مَنْ قَالَ إِنَّهُ ثَابِتٌ فِيهِ، يَنْبَغِي أَنَّهُ كَمَا سَلَكَ ذَاكَ، هَكَذَا يَسْلُكُ هُوَ أَيْضًا.

1ع: كلام القديس يوحنا عن الحياة النورانية في المسيح والقداسة يقصد منه أن يحفظ أولاده من السقوط في الخطية، ولكننا كبشر معرضون لها فلا يوجد إنسان بلا خطية، فيقدم لنا الحل وهو المسيح الفادي الذي يشفع لنا بدمه على الصليب ومستعد لغفران خطايانا ما دمنا تائبين عنها لأنه بار وقُدوس بلا خطية، فقد مات عنا ويشفع بدمه لنا أمام العدل الإلهي طالبًا الغفران لكل مَنْ يتوب من المؤمنين به.

2ع: دم المسيح كافي للتكفير عن خطايا كل البشر إن آمنوا به وتابوا، فلأنه غير محدود فكفارته غير محدودة تغفر خطايا المؤمنين به في الكنيسة وكل من سيؤمن به من البشر على مدى الأيام وفي كل مكان.

3ع: معرفة الله في المسيحية ليست معرفة نظرية ولكنها عملية بتنفيذ وصاياه، فمن يحب أحد يسعى لتنفيذ كلامه، وإن بدت الوصية ثقيلة لكن من يحب الله يقبلها برضا وفرح لأجل إرضائه.

4ع: من يدعى معرفة الله فيعرف عنه بعض الأمور النظرية ويرفض أو يتهاون في تنفيذ وصاياه، فهو يخدع نفسه والله ليس ساكناً فيه، لأنه إن أحب الله واتحد بالحق الذي هو المسيح بتناول جسده ودمه، فقطعاً سيسعى لتنفيذ وصاياه.

5ع: على قدر تنفيذ كلام الله تكون محبة الإنسان له، ومن حفظ كل كلامه صار كاملاً في المحبة. ومن يحب الله يصير ثابتاً فيه، بل هذا دليل على سكن الله فيه.

6ع: يؤكد الرسول من ناحية أخرى أن دليل الثبات في المسيح هو الإقتداء به في المحبة، ففي المسيح يظهر كمال الحب بالبذل الكامل حتى الموت في الصليب. فمن يحب الله ينفذ وصاياه مهما بذل ولو إلى الموت.

✠ أرفض خطيتك مهما بدت لنتها أو ميلك إليها. أرفض الخطية مهما كانت صغيرة واقترب إلى الله بكل طاقتك، فيظهر حبك له وتقبيض مراحمه عليك.

(2) محبة الإخوة (ع 7-11) :

7 أيها الإخوة، لست أكتب إليكم وصية جديدة، بل وصية قديمة كانت عندكم من البدء. الوصية القديمة هي الكلمة التي سمعتموها من البدء. **8** أيضاً وصية جديدة أكتب إليكم، ما هو حق فيه وفيكم، أن الظلمة قد مضت، والنور الحقيقي الآن يضيء. **9** من قال إنه في النور وهو يبغض أخاه، فهو إلى الآن في الظلمة. **10** من يحب أخاه يثبت في النور وليس فيه عثرة. **11** وأما من يبغض أخاه فهو في الظلمة، وفي الظلمة يسلك، ولا يعلم أين يمضي، لأن الظلمة أعمت عينيه.

7ع: فيما يتكلم يوحنا الحبيب عن المحبة، يعلن أنها ليست وصية جديدة على البشرية بل هي قديمة منذ خلق الإنسان. فكما أحب آدم امرأته لأنها جزء منه، وكما اضطرب قايين لعدم محبته لأخيه فقتله، هكذا صارت البشرية كلها حتى أعلنت الوصايا العشر هذه المحبة في الست وصايا الأخيرة بإكرام الآخرين وعدم الإساءة إليهم.

8ع: المحبة تعتبر وصية جديدة في المسيحية من ناحيتين :

الأصْحَاخُ الثَّانِي

1- ظهور أعماق جديدة لها فى الحب حتى الموت فى الصليب.
2- إمكانية تنفيذ هذه المحبة العميقة بقوة الروح القدس الذى يسكن فى المؤمنين.
الله هو المحبة والحق، فالمحبة هى الحق الكامل فى الله والذى يعمل فينا، وهى أيضاً دليل الحياة النورانية أو هى النور الذى دخل إلينا بالمسيح نور العالم الذى بذل حياته لأجلنا. وإذا يسكن النور فينا، تنسحب الظلمة أى الخطية التى تشمل الأنانية والكراهية والإساءة للآخرين.

9ع: إن لم يحب أحد إخوته البشر وتضايق منهم وكرههم، فلا يدعى أنه يعرف الله
النور الحقيقى بل هو قطعاً لا يزال فى ظلمة الخطية والضلال.

10ع: محبة الإخوة هى الدليل على محبتنا لله والثبات فيه، فنصير نورانيين مثله
ونجذب الآخرين إلى المحبة ولا نعثر أو نبعد أحداً عنه لأننا ابتعدنا عن الكراهية والإساءة.

11ع: من رفض المحبة وانغمس فى أنانيته فتضايق من الآخرين وأصرَ على ذلك،
فهو ساقط فى ظلمة الخطية وانحرف عن الله ويتقدم من ضلال إلى ضلال حتى لو بدت
أفكاره منطقية أمام نفسه.

✠ اجترس من استفزازات الشيطان لك حتى تتضايق من تصرفات الآخرين واعلم أنهم
محتاجون لمحبتك، فصلى لأجلهم وتنازل قدر ما تستطيع لتظهر محبتك لهم، فهذا تثبت
فى الله وتتمتع بسلامه وبركاته وتجذب الآخرين إليه قدر ما يتجاوبون معه.

(3) وصايا للأباء والأبناء (ع 12-14):

12 أَكْتُبْ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الْوُلَادُ، لِأَنَّهُ قَدْ غُفِرَتْ لَكُمْ الْخَطَايَا مِنْ أَجْلِ اسْمِهِ. 13 أَكْتُبْ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا
الْآبَاءُ، لَأَنَّكُمْ قَدْ عَرَفْتُمْ الَّذِي مِنَ الْبَدْءِ. أَكْتُبْ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الْأَحْدَاثُ، لَأَنَّكُمْ قَدْ غَلَبْتُمْ الشَّرَّيرَ. أَكْتُبْ
إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الْوُلَادُ، لَأَنَّكُمْ قَدْ عَرَفْتُمْ الْآبَ. 14 كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الْآبَاءُ، لَأَنَّكُمْ قَدْ عَرَفْتُمْ الَّذِي مِنَ
الْبَدْءِ. كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الْأَحْدَاثُ، لَأَنَّكُمْ أَقْوِيَاءُ، وَكَلِمَةُ اللَّهِ ثَابِتَةٌ فِيكُمْ، وَقَدْ غَلَبْتُمْ الشَّرَّيرَ.

ع12: يتكلم عن تفاصيل تطبيق المحبة فى الأعمار المختلفة، ويبدأ بالأولاد الصغار الذين نالوا نعمة المعمودية فصارت طبيعتهم نقية تميل إلى محبة الله والآخرين، وغفرت خطيئتهم الجدية. وقد يقصد بالأولاد كل أعضاء الكنيسة لأنهم أولاده الذين تمتعوا بنعمة المعمودية وغفران خطاياهم ويعيشون بالمحبة داخل الكنيسة.

ع13: يوجه رسالته هذه إلى كل الأعمار :
أيها الآباء لأنكم قد عرفتم الذى من البدء : يقصد بالآباء كبار السن والكهنة، لأنهم لطول سنينهم إختبروا محبة الله الذى من البدء مما يدعوهم إلى السلوك بالمحبة نحو الكل.
أيها الأحداث لأنكم قد غلبتم الشرير : المقصود بالأحداث هم الشباب المتميزين بالقوة والنشاط والمحبة المتقدة فيغلبون بها حيل إبليس الشرير الذى يثير القلاقل والمشاكل والكراهية بين الناس.
أيها الأولاد لأنكم قد عرفتم الآب : يقصد بالأولاد إما الأطفال أو كل الكنيسة أولاده، ويذكرهم بأنهم عرفوا محبة الله الآب الذى بذل ابنه الحبيب لفدائنا وتمتعوا برعايته وبالتالي يتمسكون بالمحبة فى سلوكهم مع من حولهم.

ع14: يؤكد المعانى المذكورة فى الآيتين السابقتين سواء لكبار السن أو الشباب، معلناً أنه يؤكد فى رسالته هنا وكلامه عن المحبة ما سبق وكتبه أيضاً فى إنجيله عن هذه المحبة.
كج المحبة هى سلاحك القوى ضد حروب إبليس، فاحرص على التسامح مهما كانت أخطاء الآخرين بل قدّم كلمات وأعمال المحبة قدر ما تستطيع فتحفظ نفسك ومن حولك من سهام إبليس.

(4) بطلان العالم (ع 15-17):

15 لَا تُحِبُّوا الْعَالَمَ، وَلَا الْأَشْيَاءَ الَّتِي فِي الْعَالَمِ. إِنَّ أَحَبَّ أَحَدٍ الْعَالَمِ، فَلَيْسَتْ فِيهِ مَحَبَّةُ الْآبِ.
16 لِأَنَّ كُلَّ مَا فِي الْعَالَمِ شَهْوَةُ الْجَسَدِ، وَشَهْوَةُ الْعُيُونِ، وَتَعْظُمُ الْمَعِيشَةِ، لَيْسَ مِنَ الْآبِ بَلْ مِنَ الْعَالَمِ.
17 وَالْعَالَمُ يَمْضِي وَشَهْوَتُهُ، وَأَمَّا الَّذِي يَصْنَعُ مَشِئَةَ اللَّهِ فَيَثْبُتُ إِلَى الْأَبَدِ.

الأصْحَاخُ الثَّانِي

ع15: إن كان الرسول يتكلم عن محبة الله والتي ينتج عنها محبة الإخوة، فينبهنا إلى المعطل الرئيسي لها وهو محبة العالم ويقصد بها الماديات التي فيه والتعلق بها، فالقلب إما أن يحب الله أو العالم لذا يدعونا المسيح إلى المحبة من كل القلب عندما يقول "تحب الرب إلهك من كل قلبك" (لو 10: 27).

ع16: يشرح لنا بالتفصيل محبة العالم وهي تتلخص فيما يلي :

شهوة الجسد : وتشمل كل الشهوات المادية بكل ما تحمل من انحرافات ضد الوصية وكذا الإهتمام الزائد باحتياجات الجسد الضرورية، وهي تشير للتجربة الأولى للمسيح على الجبل أى تحويل الحجارة إلى خبز لأنه جوعان بعد أربعين يوماً من الصوم.

شهوة العيون : وهي الرغبة في الماديات المختلفة والمراكز والمظاهر بكل ما تحمل في طياتها من كبرياء، وهي التجربة الثانية للمسيح التي طلب فيها الشيطان منه أن يلقي بنفسه من على جناح الهيكل لينزل بشكل عظيم بين الجموع المحتشدة وتحمله الملائكة، وهذا طبعاً يحمل معنى المظهرية والكبرياء.

تعظم المعيشة : الميل للتملك وارتفاع المستوى المادى، وهي التجربة الثالثة التي حاول الشيطان فيها أن يغري المسيح بامتلاك ممالك العالم.

هذه الشهوات المختلفة بالطبع ليس لها علاقة بمحبة الله بل هي ضده لأنها تشغلنا عنه.

ع17: ينبهنا إلى أن شهوات العالم كلها ستنتهى وليس لها مكان في الأبدية، أما الذى يبقى فهو محبة الله إذ تدوم معنا إلى الأبد وارتباطنا بمحبته يجعلنا نتمم مشيئته فنجد خلاص نفوسنا.

عندما تجذبك أى شهوة مادية تذكر أنها مؤقتة وستبطل سريعاً لكى تتراجع عنها. وعندما تستخدم الماديات، استخدمها بمقدار حتى لا يتعلق قلبك بها وفى نفس الوقت حاول أن تنمو فى صلواتك وقرائك لكى تبدل محبة العالم بمحبة الله فتتمتع بعشرته إلى الأبد.

(5) الهراطقة والثبات أمامهم (ع 18-29):

18 أَيُّهَا الْوَلَادُ، هِيَ السَّاعَةُ الْآخِرَةُ. وَكَمَا سَمِعْتُمْ أَنَّ ضِدَّ الْمَسِيحِ يَأْتِي، قَدْ صَارَ الْآنَ أَضْدَادٌ لِلْمَسِيحِ كَثِيرُونَ. مِنْ هُنَا نَعْلَمُ أَنَّهَا السَّاعَةُ الْآخِرَةُ. 19 مِنَّا خَرَجُوا، لَكِنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا مِنَّا، لِأَنَّهُمْ، لَوْ كَانُوا مِنَّا لَقَبُوا مَعَنَا. لَكِنْ، لِيُظْهِرُوا أَنَّهُمْ لَيْسُوا جَمِيعُهُمْ مِنَّا. 20 وَأَمَّا أَنْتُمْ، فَلَكُمْ مَسْحَةٌ مِنَ الْقُدُّوسِ، وَتَعْلَمُونَ كُلَّ شَيْءٍ. 21 لَمْ أَكْتُبْ إِلَيْكُمْ لِأَنَّكُمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ الْحَقَّ، بَلْ لِأَنَّكُمْ تَعْلَمُونَهُ، وَأَنَّ كُلَّ كَذِبٍ لَيْسَ مِنَ الْحَقِّ. 22 مَنْ هُوَ الْكَذَّابُ، إِلَّا الَّذِي يُنْكِرُ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ؟ هَذَا هُوَ ضِدُّ الْمَسِيحِ، الَّذِي يُنْكِرُ الْآبَ وَالْابْنَ. 23 كُلُّ مَنْ يُنْكِرُ الْابْنَ لَيْسَ لَهُ الْآبَ أَيْضًا، وَمَنْ يَعْتَرِفُ بِالْابْنِ فَلَهُ الْآبَ أَيْضًا.

24 أَمَّا أَنْتُمْ، فَمَا سَمِعْتُمُوهُ مِنَ الْبَدْءِ، فَلْيَثْبِتْ إِذَا فِيكُمْ. إِنْ ثَبَتَ فِيكُمْ مَا سَمِعْتُمُوهُ مِنَ الْبَدْءِ، فَأَنْتُمْ أَيْضًا تَثْبِتُونَ فِي الْابْنِ وَفِي الْآبِ. 25 وَهَذَا هُوَ الْوَعْدُ الَّذِي وَعَدْنَا هُوَ بِهِ: الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ. 26 كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ هَذَا عَنِ الَّذِينَ يَضِلُّونَكُمْ. 27 وَأَمَّا أَنْتُمْ، فَالْمَسْحَةُ الَّتِي أَخَذْتُمُوهَا مِنْهُ ثَابِتَةٌ فِيكُمْ، وَلَا حَاجَةٌ بِكُمْ إِلَى أَنْ يُعَلِّمَكُمْ أَحَدٌ، بَلْ كَمَا تَعْلَمُكُمْ هَذِهِ الْمَسْحَةُ عَيْنُهَا عَنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَهِيَ حَقٌّ وَلَيْسَتْ كَذِبًا. كَمَا عَلَّمْتَكُمْ تَثْبِتُونَ فِيهِ.

28 وَالْآنَ أَيُّهَا الْوَلَادُ، اثْبُتُوا فِيهِ، حَتَّى إِذَا أُظْهِرَ يَكُونُ لَنَا ثِقَةٌ، وَلَا نَخْجَلُ مِنْهُ فِي مَجِيئِهِ. 29 إِنْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ بَارٌّ هُوَ، فَاعْلَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ يَصْنَعُ الْبَرَّ مَوْلُودٌ مِنْهُ.

ع18: الساعة الأخيرة : الوقت بين مجئ المسيح بالجسد ومجيئه الثاني، وتعتبر الأخيرة لأنها آخر فرصة للتوبة بعد أن أعلن المسيح فداءه وكل حقائق الإيمان حتى ننتهز فرصة عمرنا لنؤمن ونتوب.

أضداد للمسيح : من ينكرون لاهوته ويعلمون تعاليم مضادة لوصاياهم ليعزلوا الناس. يكلم القديس يوحنا أولاده المؤمنين ليحذروهم من الهراطقة الذين يظهرون في نهاية الأيام كعلامة من علامات اقتراب المجيء الثاني التي ذكرها المسيح في كلامه عند نهاية العالم (مت24: 24).

الأصْحَاخُ الثَّانِي

ع19: هؤلاء الهرطقة كانوا أعضاء فى الكنيسة ولهم اسم أنهم مسيحيون ولكن لم يكن لهم الإيمان المستقيم، فأمام الله لم يكونوا من أعضاء الكنيسة لأجل انحراف فكرهم وقلوبهم إلى الشر، ولأن داخلهم ليس مستقيماً لم يستطيعوا البقاء فى الكنيسة والخضوع لتعاليمها فانشقوا عنها بهرطقاتهم التى تتكرر لاهوت المسيح.

ع20: يشجع المؤمنين بأن الروح القدس الساكن فيهم بمسحة المبرون التى نالوها من الله القدوس هو يرشدهم ويثبتهم فى الإيمان المستقيم، ويكشف أمامهم ضلال الهرطقة فلا يتبعونهم بل يطيعون تعاليم الروح القدس على فم آباء الكنيسة ومرشديها فلا تؤثر فيهم هذه الهرطقات.

ع21: يعلن للمؤمنين أنه يؤكد ويثبت إيمانهم بالمسيح الذى هو الحق، وأيضاً بالروح القدس الساكن فيهم يعرفون أن كلام الهرطقة كذب لأنه ضد المسيح والتعاليم التى تعلموها فى الكنيسة.

ع22: يكشف الهرطقة وأفكارهم الكاذبة لأنهم ينكرون لاهوت المسيح وبهذا ينكرون الله الآب أيضاً، لأنه هو الذى أرسل ابنه الوحيد إلى العالم ليعلم نفسه مرئياً أمام الناس من خلاله، "فالله لم يره أحد قط الابن الوحيد الذى هو فى حضن الآب هو خبر" (يو: 1: 18).

ع23: المسيح الابن هو صورة الآب وجوهه، فمن ينكر لاهوته ينكر أيضاً الله الآب ومن يقبله يقبل الله الآب أيضاً.

ع24: يؤكد الرسول عليهم التمسك بالإيمان الذى بُشِّرُوا وآمنوا به حتى لا يلتفتوا إلى الهرطقات المخالفة لإيمانهم. والثبات فى الإيمان معناه الثبات فى الله والتمتع بعمله فيهم.

ع25: بالثبات فى الإيمان ننال وعد الله بالحياة الأبدية معه.

ع26: يوضح هنا غرض الرسالة وهو التحذير من الهرطقة الذين يضلونهم عن الإيمان.

ع27: يُذَكِّرهم بالروح القدس الساكن فيهم بمسحة سر الميرون، والتي علّمَتهم الإيمان وساعدتهم على الثبات فيه وأعطتهم كل ما يحتاجونه من المعرفة عن المسيح، فهم لا يحتاجون إلى تعاليم جديدة غريبة كاذبة كالتي يروجها الهرطقة، لأن مسحة الروح القدس هي حق وتعلمهم الحق وليس الكذب مثل هؤلاء الهرطقة.

ع28: يطالبهم بالثبات في الإيمان حتى يتمتعوا بالحياة الأبدية عندما يأتي في مجيئه الثاني ولا يخلوا في هذا اليوم بسبب انحرافهم وراء تعاليم الهرطقة.

ع29: الدليل على ثباتهم في الإيمان بالمسيح البار القدوس هو أن يحياوا بالبر والصلاح وعمل الخير مع الآخرين، فهذا يكونون أولاد الله.
 لا تقبل أى تعاليم غريبة عما تعلّمته في الكنيسة مهما كانت مبهرة وحتى لو وصلت إليك من أقرب المقربين، بل التجئ إلى الصلاة وأب اعترافك حتى تثبت فيما تعلّمته وتنتظر حياة أبدية سعيدة.



الأصْحاحُ الثَّالِثُ صفات أولاد الله

η E η

(1) الطهارة (ع 1-9):

1 أنظروا آيةَ مَحَبَّةٍ أَغْطَانَا الْآبُ حَتَّى نُدْعَى أَوْلَادَ اللَّهِ! مِنْ أَجْلِ هَذَا لَا يَعْرِفُنَا الْعَالَمُ، لِأَنَّهُ لَا يَعْرِفُهُ. 2 أَيُّهَا الْأَحْبَاءُ، الْآنَ نَحْنُ أَوْلَادُ اللَّهِ، وَلَمْ يُظْهَرْ بَعْدَ مَاذَا سَنَكُونُ. وَلَكِنْ نَعْلَمُ أَنَّهُ إِذَا أُظْهِرَ نَكُونُ مِثْلَهُ، لِأَنَّنَا سَتَرَاهُ كَمَا هُوَ. 3 وَكُلُّ مَنْ عِنْدَهُ هَذَا الرَّجَاءُ بِهِ، يُظْهَرُ نَفْسُهُ كَمَا هُوَ طَاهِرٌ. 4 كُلُّ مَنْ يَفْعَلُ الْخَطِيئَةَ، يَفْعَلُ التَّعَدَّى أَيْضًا. وَالْخَطِيئَةُ هِيَ التَّعَدَّى. 5 وَتَعْلَمُونَ أَنَّ ذَاكَ أُظْهِرَ لِكَيْ يَرْفَعَ خَطَايَانَا، وَلَيْسَ فِيهِ خَطِيئَةٌ. 6 كُلُّ مَنْ يَثْبُتُ فِيهِ لَا يُخْطِئُ. كُلُّ مَنْ يُخْطِئُ لَمْ يُبْصِرْهُ وَلَا عَرَفَهُ. 7 أَيُّهَا الْأَوْلَادُ، لَا يُصِلْكُمْ أَحَدٌ. مَنْ يَفْعَلُ الْبِرَّ فَهُوَ بَارٌّ، كَمَا أَنَّ ذَاكَ بَارٌّ. 8 مَنْ يَفْعَلُ الْخَطِيئَةَ فَهُوَ مِنْ إِبْلِيسَ، لِأَنَّ إِبْلِيسَ مِنَ الْبَدْءِ يُخْطِئُ. لِأَجْلِ هَذَا أُظْهِرَ ابْنُ اللَّهِ لِكَيْ يَنْقُضَ أَعْمَالَ إِبْلِيسَ. 9 كُلُّ مَنْ هُوَ مَوْلُودٌ مِنَ اللَّهِ لَا يَفْعَلُ خَطِيئَةً، لِأَنَّ زَرْعَهُ يَثْبُتُ فِيهِ، وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُخْطِئَ لِأَنَّهُ مَوْلُودٌ مِنَ اللَّهِ.

ع1: يعرفنا : أى يقبل تصرفاتنا.

يعرفه : أى يؤمن به.

يفتخر الرسول بنعمة الله التى وهبتنا البنوة له، فهى محبة وتنازل عظيم منه أن يدعونا أبناءه، وهذه البنوة تعنى أموراً كثيرة، فهى تعطينا الحق فى الإقتراب إليه وعشرته وحمايته لنا...بل وأكثر من هذا الوجود الدائم معه فى الأبدية. وعدم قبول العالم الشرير لسلوكنا النقي ليس غريباً لأنه لم يؤمن بالله أبينا وبالتالى لا يعرف أو يقبل أبناءه.

ع2: يرتفع ق. يوحنا ببركات البنوة التى نتمتع بها هنا على الأرض جزئياً إلى مستوى

لا نستطيع إدراكه من العظمة والسمو وهو بنوتنا وعشرتنا لله فى الأبدية. ولكن يقرّر هنا حقيقة هامة عن الأبدية وهى أننا ما دمنا أولاده سنكون مثله فى النورانية، أى يعطينا بأبوته

رسالة يوحنا الرسول الأولى

أن نحيا على مستوى عالٍ في الروحانية والمجد والبهاء قدر ما نحتمل، وهو غير محدود ويعطينا ما يناسبنا بحسب محدوديتنا.

3ع: من آثار إيماننا وتمسكنا ببنوتنا لله أن نرفض الخطية ونحيا في طهارة مثل أبينا السماوى الطاهر القدوس.

4ع: سبب رفضنا للخطية وتمسكنا بحياة الطهارة هو أن الخطية تعدّ على وصايا الله، ولأننا أولاده فبنوتنا له لا يمكن أن نتفق مع التعدى على الله وكلامه، فلذا نرفض أى خطية ونتباعد عنها كلما تذكرنا أننا أولاد الله.

5ع: يؤكد هنا أن المسيح الذى ظهر فى الجسد لكى يرفع خطايانا بموته عنا هو طاهر أى بلا خطية، ولأننا أولاده فنحيا فى طهارة.

6ع: الثبات فى بنوتنا لله تجعلنا نتنافر مع الخطية لأنها ضد كلامه، ولأننا نحبه فلا نقبل ما يغضبه ولا يمكن أن نعصاه. أما من يقبل الخطية فهذا معناه تنازله عن بنوته لله وعدم ثباته فيه، ومن يتمادى فى الخطية يدلل على أنه لم يعرف الله لأنه كيف يكون متمتعاً ببنوة الله ثم يقبل التنازل عنها بسهولة ليخطئ.

7ع: يقرّر هنا أيضاً أن صنع البر هو نعمة معطاة لأبناء الله لأن الله أباهم بار، فبنوتهم له تدفعهم بالطبيعة إلى فعل البر.

8ع: من ناحية أخرى، فالخطية والتعدى على الله مبدأها إبليس ومن يفعلها يعلن بنوته له. وقد تجسد المسيح ليعيد البشر إلى بنوته ويجتذبهم من يد إبليس فيحيون فى البر.

9ع: إذا فالمولود من الله يحيا فى البر وبنوته تجعله يتنافر مع الخطية، لأن الطبيعة الجديدة التى وهبها الله له بالمعمودية وزرعها فيه تجعله ميّالا للتشبه بالله والثبات فى بنوته وتبعده عن الخطية بل لا يتحمل الوجود فيها.

الأصْحَاخُ الثَّالِثُ

هذه الآية قد تبدو مختلفة عن (ص: 1: 8) التي تقرر أننا خطاة، ولكن المقصود أننا إن ثبتنا في بنوتنا لله نتنافر مع الخطية ولكن لضعفنا نسقط بإرادتنا فيها، أما محبة الله فتقبلنا ثانية بالتوبة فنستعيد بنوتنا فيه.

تذكر بنوتك الله في بداية كل يوم لتجذبك نحوه بالصلاة والميل لعمل الخير وتضع حاجزاً بينك وبين الخطية مهما بدت لذية أو مغرية.

(2) المحبة (ع 10-17):

10 بهذا أولاد الله ظاهرون وأولاد إبليس. كل من لا يفعل البر فليس من الله، وكذا من لا يحب أخاه. 11 لأن هذا هو الخبر الذي سمعتموه من البدء: أن يحب بعضنا بعضاً، 12 ليس كما كان قايين من الشرير وذبح أخاه. ولماذا ذبحه؟ لأن أعماله كانت شريرة، وأعمال أخيه بارّة.

13 لا تتعجبوا يا إخوتي إن كان العالم يبغضكم. 14 نحن نعلم أننا قد انتقلنا من الموت إلى الحياة، لأننا نحب الإخوة. من لا يحب أخاه يبق في الموت. 15 كل من يبغض أخاه فهو قاتل نفس، وأنتم تعلمون أن كل قاتل نفس، ليس له حياة أبدية ثابتة فيه. 16 بهذا قد عرفنا المحبة: أن ذاك وضع نفسه لأجلنا، فنحن ينبغي لنا أن نضع نفوسنا لأجل الإخوة. 17 وأما من كان له معيشة العالم، ونظر أخاه محتاجاً، وأغلق أحشاه عنه، فكيف تثبت محبة الله فيه؟

10ع: يعطى الرسول علامتين لأولاد الله يميزانهم عن أولاد إبليس وهما :

1- البر، أى النقاوة والطهارة والحياة الصالحة التى تحدثنا عنها بالتفصيل كثمرة لبنوتنا لله (ع 1-9).

2- محبة الإخوة كدليل على محبتنا لله وبنوتنا له.

11ع: الخبر الذى سمعتموه من البدء : الوصية فى العهد القديم "تحب قريبك كنفسك"

(لا 19: 18) وأيضاً الكرازة بالإنجيل مضمونها المحبة كما أعلن المسيح نفس هذه الآية السابق ذكرها (مت 22: 39).

رسالة يوحنا الرسول الأولى

فيؤكد ق. يوحنا أن محبة الإخوة هي دليل بنوتنا لله كما جاء في بشارة الإنجيل وأيضاً كما نادى العهد القديم.

ع12: الشرير : إبليس.

يعطى مثالا لعدم المحبة وهو قايين الذى قتل أخاه هابيل البار الذى صنع مشيئة الله بتقديم ذبيحة حيوانية كما تعلم من أبيه آدم فقبلها الله، ولم يتمثل قايين به بل اغتاظ منه وامتلأ قلبه شراً فقتله ليتخلص منه. وبهذا يظهر أن قايين ابن للشيطان الشرير بكراهيته لأخيه.

ع13: العالم الشرير خاضع لأبيه الشيطان لذا يبغض أولاد الله المملوئين محبة لأن محبتهم تكشف شره.

ع14: الخطية وهي الأنانية والكراهية أجرتها الموت وبسببها حُكِمَ على أبونا الأولين بالموت؛ ولكن عندما آمنّا بالمسيح ونلنا الطبيعة الجديدة التى تقودنا لمحبة الآخرين عُبِقْنَا من الموت الأبدى ونلنا الحياة الجديدة فى المسيح. أما من يصرّ على عدم محبة الآخرين فيبقى عليه حكم الموت الأبدى.

ع15: بداية خطية القتل هي الغضب ثم الكراهية، لذا فالبغضة تحمل نية القتل ومن يصرّ على كراهية الآخرين يحكم على نفسه بالهلاك وضياح أبديته مع المسيح.

ع16: أماننا مثالا للمحبة الكاملة وهو المسيح الذى وضع نفسه من أجلنا ومات على الصليب، وإن آمنّا بمحبته وفدائه نصنع مثله فنكون مستعدين أن نضحى حتى الموت من أجل محبتنا للآخرين.

ع17: من كان له معيشة العالم : من له أموال ومقتنيات تفيض عنه ويستطيع مساعدة الآخرين بها.

الأصْحَاخُ الثَّالِثُ

يعطى مثالا لمحبة الآخرين وهو إنسان له إمكانيات مادية تكفيه وتفيض ووضع الله أمامه شخصا محتاجا ورفض الإحساس به ومساعدته، فهذا يتنافى مع محبته لله لأنه إن كانت محبة الله ثابتة فيه لأحب أخاه المحتاج وساعده.

المحبة دليل بنوتك لله، فليتك تشعر باحتياجات من حولك وتساعدهم خاصة أن احتياجاتهم قد تكون لكلمات طيبة أو مشجعة أو إيتسامة أو إنصات باهتمام لمتاعبيهم وهذه أمور لا تكلفك كثيرا، فلماذا تغلق احشائك عنهم خاصة وأن مراحم الله وإحساناته لا تفارقك ؟

(3) تنفيذ الوصية (ع 18-24):

18 يَا أَوْلَادِي، لَا نُحِبُّ بِالْكَلَامِ وَلَا بِاللِّسَانِ، بَلْ بِالْعَمَلِ وَالْحَقِّ. 19 وَبِهَذَا نَعْرِفُ أَنَّ مِنَ الْحَقِّ، وَنُسَكِّنُ قُلُوبَنَا قُدَّامَهُ. 20 لِأَنَّهُ، إِنْ لَامَتْنَا قُلُوبُنَا، فَاللَّهُ أَعْظَمُ مِنْ قُلُوبِنَا، وَيَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ. 21 أَيُّهَا الْأَحْيَاءُ، إِنْ لَمْ تَلْمُنَا قُلُوبُنَا، فَلَنَا ثِقَةٌ مِنْ نَحْوِ اللَّهِ. 22 وَمَهْمَا سَأَلْنَا نَنَالُ مِنْهُ، لِأَنَّا نَحْفَظُ وَصَايَاهُ، وَنَعْمَلُ الْأَعْمَالَ الْمَرْضِيَّةَ أَمَامَهُ. 23 وَهَذِهِ هِيَ وَصِيَّتُهُ: أَنْ نُؤْمِنَ بِاسْمِ ابْنِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَنُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا كَمَا أَعْطَانَا وَصِيَّةً. 24 وَمَنْ يَحْفَظُ وَصَايَاهُ يَثْبُتْ فِيهِ وَهُوَ فِيهِ. وَبِهَذَا نَعْرِفُ أَنَّهُ يَثْبُتُ فِيْنَا: مِنَ الرُّوحِ الَّذِي أَعْطَانَا.

ع18: يوجه نظرنا إلى صفة ثالثة بالإضافة للطهارة والمحبة وهي تنفيذ الوصية عمليا، غير مكثفين بالإيمان والإقتناع النظري، فالشياطين يؤمنون ويقشعرون (يع2: 19).

ع19: المحبة العملية تؤكد أننا أولاد الله أى أولاد الحق فبهذا تثبت قلوبنا أمامه ونحيا مطمئنين.

ع20: قلوبنا : ضمائرنا.

إن حاسبنا أنفسنا واكتشفنا ضعف محبتنا للآخرين، فالله فاحص القلوب والكلى يعرف كل ضعفاتنا ويقبل توبتنا ويساعدنا على الرجوع إليه ومحبة الآخرين.

ع21: لكن إن كانت ضمائرنا مستريحة لمحبتنا للآخرين، فهذا يعطينا طمأنينة وإيمان أن نطلب نعمة الله معنا لكي ننمو في هذه المحبة.

ع22: الله يفرح بطلبات أولاده الخاضعين لوصاياه والعاملين الخير، فيعطيههم بركات وقوة أكبر في نمو حياتهم الروحية وفي محبة وخدمة الآخرين.

ع23: يلخص ق. يوحنا وصايا المسيح في أمرين :

- 1- الإيمان بالمسيح وما ينتج عنه من حب له.
- 2- محبة الآخرين كما أوصانا المسيح كثيراً كما في (يو 13: 34).

ع24: بتنفيذ الوصية والسلوك بالمحبة العملية نحو الآخرين نثبت في الله ومحبتة ويثبت عمل الله فينا. والدليل على ثبات الله فينا عمل الروح القدس الذي يهبنا ثماره مثل طول الأناة واللفظ والمحبة لكل أحد (غل 5: 22).

لبيت محبتك للآخرين تستمر حتى لو كنت مجهداً أو تعاني من مشاكل ومهما زادت طلباتهم أو أساءوا إليك، فلا تمنع محبتك لهم أو تطفئ صوت الروح القدس داخلك الذي يدعوك لمساعدتهم.



الأصْحاحُ الرَّابِعُ التمييز ومحببة الآخرين

η E η

(1) ضد المسيح (ع1-6):

1 أَيُّهَا الْأَحْيَاءُ، لَا تُصَدِّقُوا كُلَّ رُوحٍ، بَلِ امْتَحِنُوا الْأَرْوَاحَ: هَلْ هِيَ مِنَ اللَّهِ؟ لَأَنَّ أَنْبِيَاءَ كَذِبَةٍ كَثِيرِينَ قَدْ خَرَجُوا إِلَى الْعَالَمِ. 2 بِهِذَا تُعْرِفُونَ رُوحَ اللَّهِ: كُلُّ رُوحٍ يَعْتَرِفُ يَسُوعَ الْمَسِيحَ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ، فَهُوَ مِنَ اللَّهِ، 3 وَكُلُّ رُوحٍ لَا يَعْتَرِفُ يَسُوعَ الْمَسِيحَ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ، فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ. وَهَذَا هُوَ رُوحُ ضِدِّ الْمَسِيحِ، الَّذِي سَمِعْتُمْ أَنَّهُ يَأْتِي، وَالآنَ هُوَ فِي الْعَالَمِ. 4 أَنْتُمْ مِنَ اللَّهِ أَيُّهَا الْأَوْلَادُ، وَقَدْ غَلَبْتُمُوهُمْ لَأَنَّ الَّذِي فِيكُمْ أَعْظَمُ مِنَ الَّذِي فِي الْعَالَمِ. 5 هُمْ مِنَ الْعَالَمِ. مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ، يَتَكَلَّمُونَ مِنَ الْعَالَمِ، وَالْعَالَمُ يَسْمَعُ لَهُمْ. 6 نَحْنُ مِنَ اللَّهِ، فَمَنْ يَعْرِفُ اللَّهَ يَسْمَعُ لَنَا، وَمَنْ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ لَا يَسْمَعُ لَنَا. مِنْ هَذَا نَعْرِفُ رُوحَ الْحَقِّ وَرُوحَ الضَّلَالِ.

1ع: إن كان القديس يوحنا يتكلم عن المحبة، لكنه يوجه الأنظار إلى أهمية اقترانها بالتمييز لمعرفة المبتدعين الذين يندسسون وسط الكنيسة وينادون بأفكار غريبة عنهم. ويسميهم أنبياء كذبة لأنهم بكبرياء يظنون أنهم هم الفاهمون لطريق الله ويضلون الكثيرين.

2ع، 3: يحذر الرسول من أهم بدعة يروجها المبتدعون، الذين هم أضداد المسيح، وهي إنكار لاهوته وتجسده الذي هو أساس الإيمان، فهو لاء ليس فيهم روح الله بل إبليس الذي يقاوم الله. وقد تكلم المسيح عن ظهور أنبياء كذبة واضداد له (مت24: 4، 5) وقد ظهروا منذ العصر الرسولي ومازالوا حتى الآن وينادون كل يوم ببدعة جديدة حتى أنه خارج مصر أصبح هناك مئات منهم وداخل مصر يظهر كل فترة بدعة جديدة يقودها أحد خدام الكنيسة ويقاوم بها التعاليم التي تعيشها الكنيسة وحافظت عليها منذ أيام المسيح. من هنا يجب علينا ألا نسمع إلا للمعلمين الذي فيهم روح الله ويؤمنون بلاهوت المسيح وتجسده وكل تفاصيل الإيمان بالمسيح الذي تتمسك به الكنيسة.

ع4: يشجع أولاده المؤمنين للثبات في إيمانهم لأن فيهم روح الله الذى يغلب الشيطان وكل أفكاره التى ينادى بها المبتدعون. فالله أقوى من الشيطان ومهما زادت البدع والهرطقات، يستطيع أن يظهر إنحرافها وينتصر عليها.

ع5: المبتدعون لهم أفكار العالم الشريرة، فيطلبون الشهرة والمال وشهوات العالم المختلفة، وكل من يشتهى هذه الشهوات ينساق وراءهم فيكونون جماعات تتصف بمحبة شهوات العالم.

ع6: على الجانب الآخر، فالرسل الذين منهم يوحنا، تعاليمهم صادقة لأنها من الله، وكل من يريد أن يحيا بنقاوة مع الله سيطيع ويتمسك بتعاليم الرسل التى هى تعاليم الكنيسة. وهكذا نميز بين البدع والتعاليم الصحيحة بالخضوع للكنيسة وتعاليمها المسلمة من المسيح والرسل.

محبتك لجميع الناس لا تعنى تهاونك فى إيمانك، فكل تعليم غريب على أذنك وقلبك لا تسمع له مهما بدا مبهرًا، وتمسك بكنيستك وتعاليمها مهما زاد عدد المبتدعين ولا تتشكك فى إيمانك بسبب جرأة المبتدعين الشريرة وتناولهم على الكنيسة التى ستظل صامدة حتى مجيء المسيح ليفرح كل أولادها المؤمنين بها فى الأبدية.

(2) محبة الآخرين (ع7-11):

7 أَيُّهَا الْأَحْبَاءُ، لِنُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا، لِأَنَّ الْمَحَبَّةَ هِيَ مِنَ اللَّهِ، وَكُلُّ مَنْ يُحِبُّ، فَقَدْ وُلِدَ مِنَ اللَّهِ، وَيَعْرِفُ اللَّهَ. 8 وَمَنْ لَا يُحِبُّ، لَمْ يَعْرِفِ اللَّهَ، لِأَنَّ اللَّهَ مَحَبَّةٌ. 9 بِهَذَا أُظْهِرَتْ مَحَبَّةُ اللَّهِ فِينَا: أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَرْسَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ إِلَى الْعَالَمِ لِكَيْ نَحْيَا بِهِ. 10 فِي هَذَا هِيَ الْمَحَبَّةُ: لَيْسَ أَنَّنَا نَحْنُ أَحْبَبْنَا اللَّهَ، بَلْ أَنَّهُ هُوَ أَحْبَبَنَا، وَأَرْسَلَ ابْنَهُ كَفَّارَةً لِخَطَايَانَا.

11 أَيُّهَا الْأَحْبَاءُ، إِنْ كَانَ اللَّهُ قَدْ أَحْبَبَنَا هَكَذَا، يَتَّبِعِي لَنَا أَيْضًا أَنْ يُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضًا.

الأصْحاحُ الرَّابِعُ

ع7، 8: المولود من الله فى المعمودية ينال طبيعة جديدة ماثلة للتشبه بالله، ثم بسر الميرون ينال الروح القدس فيعرف الله الذى هو المحبة، وحينئذ يسهل عليه أن يحب الآخرين. وبالتالي فالدليل على محبتنا لله أن نحب الآخرين والعكس صحيح، فمن لا يحب الآخرين سواء بالغضب منهم أو إدانتهم أو بأى إساءة فهذا دليل على عدم محبته لله.

ع9، 10: أعلن لنا الله المحبة فى إرسال ابنه الحبيب ليموت عنا ويكفر بموته عن خطايانا ويرفعها عنا فنحيا به، فليس حب أعظم من هذا أن يموت الله عنا لنحيا نحن به وفيه، فالله هو البادئ بالحب وليس نحن لكننا نتعلم منه المحبة فنحبه لأنه هو أحبنا وأحيانا من الموت وأعطانا حياة جديدة هى حياة الحب.

ع11: إذ نتجاوب مع محبة الله لنا فنحبه ينتج عن محبتنا له أن نحب الآخرين، فهذه نتيجة تلقائية وضرورية.

✠ اعلم أن إبليس يثير مشاكل ويستفدك بإساءات الآخرين لتفقد محبتك نحوهم ولو للحظات وبالتالي يفصلك عن الله الذى هو الحب الحقيقى، فاحترس منه وكن قويا بالتماس الأعذار للآخرين والإشفاق عليهم ومحبتهم لأجل من أحبك أولا وهو الله.

(3) الثبات فى محبة الله وبركاتها (ع12-21):

12 الله لم ينظره أحد قط. إن أحب بعضنا بعضا فالله يثبت فينا، ومحبته قد تكملت فينا. **13** بهذا نعرف أننا نثبت فيه وهو فينا: أنه قد أعطانا من روحه. **14** ونحن قد نظرنا ونشهد أن الآب قد أرسل الابن مخلصا للعالم. **15** من اعترف أن يسوع هو ابن الله، فالله يثبت فيه وهو فى الله. **16** ونحن قد عرفنا وصدقنا المحبة التى لله فينا. الله محبة، ومن يثبت فى المحبة يثبت فى الله والله فيه. **17** بهذا تكملت المحبة فينا: أن يكون لنا ثقة فى يوم الدين، لأنه، كما هو فى هذا العالم، هكذا نحن أيضا. **18** لا خوف فى المحبة، بل المحبة الكاملة تطرح الخوف إلى خارج لأن الخوف له عذاب. وأما من خاف، فلم يتكمل فى المحبة. **19** نحن نرجو، لأنه هو أحبنا أولا. **20** إن قال أحد:

«إني أحب الله» وأبغض أخاه، فهو كاذب، لأن من لا يحب أخاه الذي أبصره، كيف يقدر أن يحب الله الذي لم يبصره؟²¹ ولنا هذه الوصية منه: أن من يحب الله يحب أخاه أيضاً.

ع12: الله روح غير محدود وأعلى من أن يراه أحد لعظمة بهائه ومجده، فلا يستطيع أحد أن يراه ولكننا نستطيع أن نشعر به ونعائنه إن تنقَّت قلوبنا من الشر وأحببنا بعضنا بعضاً. وكلما ازدادت محبتنا للآخرين يثبت الله فينا لأن محبته تتكامل فينا، فقدرما نحب الآخرين نستطيع أن نعائنه ونراه فينا وفيمن حولنا.

ع13: الروح القدس الساكن فينا هو الذى يحركنا نحو محبة الآخرين، فإن تجاوبنا معه يثبت الله فينا. فمحبتنا للآخرين تعلن أن الروح القدس عامل فينا، وبالتالي نحن ثابتون في الله وخاضعون له.

ع14: أعلى صورة للمحبة هي الحب المبذول على الصليب لخلاصنا، هذا ما شاهده الرسل وبشروا به العالم.

ع15، 16: من يؤمن بالمسيح المتجسد ويعلن إيمانه فهو يؤمن أيضاً بحب الله المبذول على الصليب. والله يفرح به ويسكن ويثبت فيه لأجل تجاوبه بالإيمان والمحبة، لأن إعترافه ليس فقط نظرياً بل عملياً في حياته بمحبة من حوله، وكلما عاش بهذا الإيمان يزداد ثباته ونموه في معرفة الله.

ع17: بهذا : بالثبات في الله.

كما هو في هذا العالم : أى كما عاش المسيح في العالم.

الأصْحاحُ الرَّابِعُ

إن ثبات الإنسان في المحبة معناه نموه المستمر، وهذا يعطيه طمأنينة فلا ينزعج من يوم الدينونة بل يثق في محبة المسيح الغافرة له، ويتشجع على السلوك بمحبة مع الآخرين مقتدياً بالمسيح الذي أحبَّ البشرية حتى مات عنها على الصليب.

ع18: الخوف المقصود به الخوف من خسارة الماديات لتعلق الإنسان بها كما قال العلامة ترلتيانوس، فمن يحب الله يقل تعلقه بالماديات وبالتالي الخوف من خسارتها. وإذا نمت المحبة وصارت كاملة لا يخاف الإنسان من شيء في العالم كما حدث في حياة الشهداء والقديسين الذين باعوا كل شيء من أجل محبة الله.

والخوف من خسارة الماديات ينتج عنه اضطراب في القلب وانزعاج نفسي فيصير الإنسان معذباً وتعيساً وقلقاً.

والمقصود بالخوف أيضاً الخوف من عقاب الله لخطايانا، فإذا صارت محبة الإنسان لله كاملة، وهذا ما يصل إليه بعض القديسين كدرجة روحية عالية جداً مثل الأنبا أنطونيوس أب الرهبان، فهذا يمكنه التخلص من شعور الخوف. ولكن أي واحد منا يقع في خطايا كثيرة، فمع محبته لله التي تشجعه على الصلاة وعمل الخير، يخاف من الدينونة فيسرع للتوبة. ويتذكر الإنسان أن عقاب خطيته هو العذاب الأبدي فيخاف ويرجع إلى الله وهذا معناه أنه مازال معرضاً للسقوط في الخطية، أي أن محبته ليست كاملة.

ع19: الله هو مصدر الحب للعالم كله وظهر عمق محبته على الصليب في موته عنا، فهذا يجذب قلوبنا إليه ونحبه. إذاً محبتنا لله هي تجاوب مع محبته لأنه هو البادئ بالحب، إذ أقبل إلينا بتجسده وقدم حبه على الصليب ويقدمه كل يوم على المذبح في جسد مقسوم ودم مسفوك لنخلص ونحيا به.

ع20، 21: يؤكد الرسول أن محبتنا لإخوتنا هي الدليل على محبتنا لله الذي أوصى بذلك (مت22: 35-39)، ثم يعطى حجة منطقية للذين يدعون محبتهم لله مع أنهم يبغضون إخوتهم فيقول لهم كيف لا تستطيعون محبة إخوتكم الذين تنتظرونهم رغم أن لهم فضائل وأنكم جميعاً بشر، فكان ينبغي أن تلتمسوا الأعذار بعضكم لبعض، فالأسهل أن تحبوا من ترونهم وتسامحونهم عن أخطائهم بدلاً من أن تدعوا محبتكم لله الذي لا ترونه، فهذه درجة أعلى لمن استطاع أن يحب من يراه ثم بعد ذلك يحب من لا يراه وهو الله.

كن شفوفاً على الآخرين وتسامح بسرعة إن أساءوا إليك متذكراً غفران الله لك طوال عمرك الماضي، عالماً أن من يخطئ إنسان ضعيف محتاج لمن يصلح لأجله ويسنده بالمحبة.



الأصْحَاحُ الْخَامِسُ المسيح يهديننا للحياة الأبدية

η E η

(1) الإيمان بالمسيح (ع1-5):

1 كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ، فَقَدْ وُلِدَ مِنَ اللَّهِ. وَكُلُّ مَنْ يُحِبُّ الْوَالِدَ، يُحِبُّ الْمَوْلُودَ مِنْهُ أَيْضًا. 2 بِهِذَا نَعْرِفُ أَنَّنَا نُحِبُّ أَوْلَادَ اللَّهِ: إِذَا أَحْبَبْنَا اللَّهَ وَحَفِظْنَا وَصَايَاهُ. 3 فَإِنَّ هَذِهِ هِيَ مَحَبَّةُ اللَّهِ: أَنْ نَحْفَظَ وَصَايَاهُ. وَوَصَايَاهُ لَيْسَتْ ثَقِيلَةً، 4 لِأَنَّ كُلَّ مَنْ وُلِدَ مِنَ اللَّهِ، يَغْلِبُ الْعَالَمَ. وَهَذِهِ هِيَ الْغَلَبَةُ الَّتِي تَغْلِبُ الْعَالَمَ: إِيمَانُنَا. 5 مَنْ هُوَ الَّذِي يَغْلِبُ الْعَالَمَ، إِلَّا الَّذِي يُؤْمِنُ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ ابْنُ اللَّهِ؟

1ع: الذى يؤمن بالمسيح المتجسد ويظهر إيمانه عمليًا بمحبته للآخرين، فهذا يستحق أن يُدعى ابن الله، إذ نال سر المعمودية ويعيش بالطبيعة الجديدة كابن لله بمحبته للكل. ومن صار ابن الله فهو يحب الله أباه، ومن يحب الله الأب الوالد فهو بالطبع يحب المولود منه أى المسيح، فهو لا يؤمن به خوفًا منه فقط مثل الشياطين بل يحبه، فدليل بنوته لله محبته للمسيح.

2ع: إن أحببنا المسيح رأس الكنيسة، فبالتالى نحب جسده أى إخواننا. والذى يؤكد أن محبتنا للإخوة محبة روحية حقيقية وليس مجرد عواطف بشرية مؤقتة هو محبتنا لله أبونا، وإن أحببناه نحفظ وصاياه ونتمسك بها، ومن أهم هذه الوصايا محبتنا للآخرين (مت22: 39).

3ع: محبتنا للآخرين هى خلاصة حفظ وصايا الله والدليل على محبتنا له. وتنفيذ هذه المحبة ليس صعبًا لأن المسيح قدّم نفسه مثالًا لنا فى محبة الآخرين ببذله حياته على الصليب، وبنعمة روحه القدوس يعطينا أن نحب الآخرين فنشفق حتى على من يسيئون إلينا ويعادوننا.

4ع، 5: إيماننا بالمسيح وهبنا بنوته بالمعمودية وصار لنا الطبيعة الجديدة التى تغلب شر العالم بالحب لكل أحد حتى لمن يسيئ إلينا.

لا تضطرب من إساءات الآخرين بل اطلب معونة الله وثق أنه سيسندك ويعطيك قلباً شفوفاً عليهم، فتغلب شرهم بمحبتك وتكسب خلاص نفسك بل وتجذبهم للمسيح.

(2) الشهادة للمسيح (ع6-10):

6هَذَا هُوَ الَّذِي آتَى بِمَاءٍ وَدَمٍ، يَسُوعُ الْمَسِيحُ. لَا بِالْمَاءِ فَقَطْ، بَلْ بِالْمَاءِ وَالدَّمِ. وَالرُّوحُ هُوَ الَّذِي يَشْهَدُ، لِأَنَّ الرُّوحَ هُوَ الْحَقُّ. 7فَإِنَّ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي السَّمَاءِ هُمْ ثَلَاثَةٌ: الْآبُ، وَالْكَلِمَةُ، وَالرُّوحُ الْقُدُّسُ. وَهَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ هُمْ وَاحِدٌ. 8وَالَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي الْأَرْضِ هُمْ ثَلَاثَةٌ: الرُّوحُ، وَالْمَاءُ، وَالدَّمُ. وَالثَّلَاثَةُ هُمْ فِي الْوَاحِدِ. 9إِنْ كُنَّا نَقْبَلُ شَهَادَةَ النَّاسِ، فَشَهَادَةُ اللَّهِ أَعْظَمُ، لِأَنَّ هَذِهِ هِيَ شَهَادَةُ اللَّهِ الَّتِي قَدْ شَهِدَ بِهَا عَنْ ابْنِهِ. 10مَنْ يُؤْمِنُ بِابْنِ اللَّهِ فَعِنْدَهُ الشَّهَادَةُ فِي نَفْسِهِ. مَنْ لَا يُصَدِّقُ اللَّهَ، فَقَدْ جَعَلَهُ كَاذِبًا، لِأَنَّهُ لَمْ يُؤْمِنْ بِالشَّهَادَةِ الَّتِي قَدْ شَهِدَ بِهَا اللَّهُ عَنْ ابْنِهِ.

6ع: شهادة المسيح أى خلاصه المُقَدَّم لنا هو من خلال الإيمان بدمه المسفوك على الصليب الذى ننال فعله فينا بسر المعمودية. فالمسيح لم يأت بماء فقط مثل المعمودية يوحنا المعمدان أو أى معموديات سابقة، مثل تعميد اليهود الدخلاء عند انضمامهم إلى اليهودية، ولكن أتى بماء المعمودية ودمه على الصليب. والروح القدس يشهد للمسيح عندما يعطينا الخلاص الذى تم على الصليب من خلال أسرار الكنيسة فى المعمودية وباقي الأسرار، فهو الحق المُعطى للبشرية فى الكنيسة. وخرج دم وماء من جنب المسيح عندما طعنوه وهو على الصليب دليل على ناسوته، فهو ابن الله المتجسد، وهذا ينفى البدع التى ترفض ناسوت المسيح التى ظهرت فى القرن الأول مثل بدعة الدوسيتيين.

7ع: الذين يشهدون فى السماء لخلاص المسيح المقدم للبشرية هم الثلاثة أقانيم، الآب والابن (الكلمة) والروح القدس، كما ظهرُوا عند عماد المسيح على يد يوحنا المعمدان وهذه الأقانيم الثلاثة هى صفات لإله واحد. وهذه الآية من أوضح الآيات التى تثبت الثالوث القدوس.

8ع: ظهر على الصليب ثلاثة شهود بإتمام الخلاص، الروح الإنسانية المتحدة باللاهوت التى أسلمها المسيح عند موته، والدم والماء اللذان خرجا من جنبه عندما طعنوه،

الأصْحَاخُ الْخَامِسُ

فالثلاثة هم واحد أى المسيح الذى مات لأجل فدائنا، وننال الثلاثة الذين يشهدون فى سر المعمودية، فعندما نعتد بأخذ الروح القدس الخلاص الذى أتمه دم المسيح على الصليب فيقدس ماء المعمودية لنولد منها بطبيعة جديدة.

ع9: إن كنا نقبل شهادة الناس كما يعلمنا الناموس أنه "على فم شاهدين أو على فم ثلاثة شهود يقوم الأمر" (مت 19: 15)، فبالأولى نقبل شهادة الله بأقنيمه الثلاثة عند عماد المسيح وعند موته على الصليب كما ذكرنا فى الآية السابقة.

ع10: الشهادة فى نفسه : الروح القدس العامل فى الإنسان الذى يدعوه للإيمان بالمسيح.

يدعو الروح القدس كل البشر للإيمان بالمسيح، وعندما يؤمنون ويعتمدون يسكن فيهم فى سر الميرون ويثبت إيمانهم. أما من يرفض شهادة الله أى الروح القدس ولا يؤمن بالمسيح فهو يصف الله بالكذب.

✠ الروح القدس يدعوك للإيمان بالله فى كل خطوات حياتك اليومية، فلا تضطرب بل صدق الله واتكل عليه فتتمتع ببركاته فى حياتك.

(3) الحياة الأبدية (ع11-21):

11 وَهَذِهِ هِيَ الشَّهَادَةُ: أَنَّ اللَّهَ أَعْطَانَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً، وَهَذِهِ الْحَيَاةُ هِيَ فِي ابْنِهِ. **12** مَنْ لَهُ الْإِبْنُ، فَلَهُ الْحَيَاةُ، وَمَنْ لَيْسَ لَهُ ابْنُ اللَّهِ، فَلَيْسَتْ لَهُ الْحَيَاةُ.

13 كَتَبْتُ هَذَا إِلَيْكُمْ أَنْتُمْ الْمُؤْمِنِينَ بِاسْمِ ابْنِ اللَّهِ لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ لَكُمْ حَيَاةً أَبَدِيَّةً، وَلِكَيْ تُؤْمِنُوا بِاسْمِ ابْنِ اللَّهِ. **14** وَهَذِهِ هِيَ الْفَقَةُ الَّتِي لَنَا عِنْدَهُ: أَنَّهُ إِنْ طَلَبْنَا شَيْئًا حَسَبَ مَشِيئَتِهِ، يَسْمَعُ لَنَا. **15** وَإِنْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّهُ مَهْمَا طَلَبْنَا يَسْمَعُ لَنَا، نَعْلَمُ أَنَّ لَنَا الطَّلِبَاتِ الَّتِي طَلَبْنَاهَا مِنْهُ. **16** إِنْ رَأَى أَحَدٌ أَخَاهُ يُخْطِئُ خَطِيئَةً لَيْسَتْ لِلْمَوْتِ، يَطْلُبُ، فَيُعْطِيهِ حَيَاةً لِلَّذِينَ يُخْطِئُونَ لَيْسَ لِلْمَوْتِ. تَوْجَدُ خَطِيئَةً لِلْمَوْتِ. لَيْسَ لِأَجْلِ هَذِهِ أَقُولُ أَنَّ يُطْلَبُ. **17** كُلُّ إِثْمٍ هُوَ خَطِيئَةٌ، وَتَوْجَدُ خَطِيئَةً لَيْسَتْ لِلْمَوْتِ. **18** نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ مَنْ وُلِدَ مِنَ اللَّهِ لَا يُخْطِئُ، بَلِ الْمُؤَلُّودُ مِنَ اللَّهِ يَحْفَظُ نَفْسَهُ، وَالشَّرِيرُ لَا يَمَسُّهُ. **19** نَعْلَمُ أَنَّ نَحْنُ مِنَ اللَّهِ، وَالْعَالَمُ كُلُّهُ قَدْ وُضِعَ فِي الشَّرِّ. **20** وَنَعْلَمُ أَنَّ ابْنَ اللَّهِ قَدْ جَاءَ، وَأَعْطَانَا بَصِيرَةً لِنَعْرِفَ الْحَقَّ. وَنَحْنُ

رسالة يوحنا الرسول الأولى

فى الْحَقِّ فى ابْنِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. هَذَا هُوَ الْإِلَهُ الْحَقُّ وَالْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ. 21 أَيُّهَا الْأَوْلَادُ، احْفَظُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ الْأَصْنَامِ، آمِينَ.

11ع: غرض شهادة الله بأقانيمه الثلاثة ومن خلال الكنيسة بالأسرار المقدسة هو أن ننال الحياة الأبدية. وهذه الحياة الأبدية نختبرها جزئياً بعمل المسيح فينا على الأرض وتكمل في السماء باتحادنا به وتمتعنا بعشرته. فالحياة الأبدية هي الخلاص الذى نناله فى المسيح.

12ع: من يؤمن بالمسيح الابن ويحيا له ينال الحياة الأبدية، ومن يرفض الإيمان والحياة مع المسيح ليس له مكان فى ملكوت السموات.

13ع: غرض هذه الرسالة هو الإيمان بالمسيح والثبات فيه لننال الحياة الأبدية المَعْدَّة لنا.

14ع، 15: إيماننا بالمسيح يسندنا حتى نطلب من الله كل ما نريد واثقين أنه يستجيب لنا، بشرط أن تكون هذه الطلبات بحسب مشيئته أى تتفق مع خلاصنا وحصولنا على الأبدية.

16ع: الخطية التى ليست للموت هى أى خطية مهما كانت شنيعة ما دام الإنسان مستعداً أن يتوب عنها، فنصلى من أجله حتى يتوب وينال الغفران والخلاص والحياة الأبدية. ولكن من يخطئ خطية للموت، أى أنه مصرّ على الخطية ويرفض التوبة عنها، فلن تفيده الصلاة. والرسول لم يأمر بعدم الصلاة لأجله ولكن تركها لحرية المصلى حسب تقديره أن هناك دوافع تدفعه للإصرار يمكن أن تزول بالصلاة أو أنه متمادى فى الشر. ولكن عموماً نحن لا نعلم الإصرار التام على الشر إلا بعد موت الإنسان المخطئ، مثل المنتحرين الذين ترفض الكنيسة الصلاة عليهم أو الذين أنكروا الإيمان وماتوا وهم منكرونه. لذا نطلب نصلّى من أجل كل الخطاة ما داموا أحياء لعلمهم يتوبون.

17ع: إثم : إعتداء على حقوق الغير كما فى الأصل اليونانى.
خطية : عصيان ومخالفة لكلام الله.

الأصْحاحُ الْخَامِسُ

كل إساءة للآخرين هي ضعف محبة ويمكن الرجوع عنها بالتوبة فنخلص من الموت الأبدى.

ع18: الذى نال الطبيعة الجديدة بالمعمودية ويحيا كابن لله بمحبته له وللآخرين، فهذه المحبة تحفظه من شرور الخطايا ولا يستطيع الشيطان أن يسقطه فيها.

ع19: نحن المؤمنون بالمسيح ونحيا فى الكنيسة ونحب الكل نتمتع ببينوتنا وعشرتنا بالله وسلوكنا مختلف عن أولاد العالم الخاضعين لإبليس والساكنين فى الشر.

ع20: هدف تجسد المسيح هو أن ينير عيوننا الداخلية بتغييره لطبيعتنا فى سر المعمودية، فنعرف الحق أى نؤمن به ونحبه ونحب الآخرين، فيكون لنا نصيب فى الحياة الأبدية معه.

ع21: يذكرنا الرسول ببينوتنا لله لنحفظ حياتنا فى الإيمان به ومحبته، فنبتعد عن عبادة الأصنام التى هي تعلقات العالم المختلفة مثل المال والمركز والشهوات المختلفة، وبهذا نبتعد عن الشيطان بكل صوره وخداعاته.

لا تنس هدفك وسط زحام مشاغل الحياة، فهدفك الوحيد هو الأبدية، وطريقك إليها هو محبة المسيح بارتباطك بالكنيسة ومحبتك لكل أحد.

